

# النَّارِيَّة

... مِنَ الْحُبِّ ...  
... وَالْحُبِّ ...



مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

صحة من محمد الطاهر الربيع

١٩٥٥

وصليته في أبريل

Qandil, Ahmad

٨٨

# النخاريك

Agharid

... مِنْ أَحِبِّ  
... وَإِلَى أَحِبِّ

النخاريك

## المجاريات

٢

تمويه

المجاريات : عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين يعترزم الشاعر اصدارها تباعاً ، ان شاء الله ، وقد صدر منها حتى الآن :

١- كما رأيتها : يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر<sup>١</sup> ، سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه ، وقد طبع في مصر وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية - ١٩٤٧ ميلادية .

٢- اغاريد : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٣- اصدقاء : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٤- الابراج : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .



65-14

أملي في الحياة أنت ، ومن أنت ؟ سوى عمري القديم جديدا  
أترجاه مأملا ، وأتأخيه حبيبا ، وأصطفيه وليدا  
فإليك المنى الفتية في الحب على حبك الفتى شهودا  
وتقلد من شعري اليوم في الحب ، وقد بزّه هواك عقودا

أملي

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR



32101 020743538

2272  
.817  
.312

## الشعر...

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٩٣	هل تحيين	٥٠	استسلام	٧	الحب
٩٧	كيف اسوك	٥٣	يا ملاك الحب	١٥	ما كنت احسب
٩٩	طفولة	٥٧	ثورة	١٩	غيرة
١٠١	الحبيب العاشق	٦٢	اليه	٢٢	وصال
١٠٩	محاكاة	٦٥	ذكرى	٢٤	نجوى
١١٢	سكر الحب	٦٨	دلال	٢٦	حرمان
١١٥	الاستعمار في الحب	٧	تشطير	٢٩	بدران
١١٨	طاب ليلى	٧١	القيد الحبيب	٣٠	مساجلة
١٢٢	سعادة	٧٢	نحن	٣٥	دنيا الحب
١٢٤	ما وراء الغيوم	٧٤	ما الذي فيك	٣٨	رضاء
١٣٤	بلبلي الصغير	٨١	بعد الجفاء	٤١	اعتراف
١٣٦	الجواب الضائع	٨٨	للحب والفن	٤٥	براءة
			احتيال		

... وَالشَّاعِرُ

هكذا كنت ...



... شباباً واملًا

الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

## الحب

موجهة الى الاستاذ الشاعر علي حسن  
غسال ، جواباً على قصيدته الموجهة  
اليّنا استفساراً عن الحب .

ايها الصائغ الشعور عن الحب سؤالاً يجلو النفوس سناء  
في قصيد كأنه نبتة الورد      ة دلت في الروض عن مجناه  
ما تراني بعد الذي قلت في الحب محباً اقول عن معناه ؟  
والفؤاد الخفاق اصبح لا يهمس الا للدهر عما جناه  
في ظلام ووحدة وسكون      وازواء يطول فيه عناه

بين دنيا من الحقائق مرت  
المعاني في كونها مثلات  
والاماني ما بينها لمحات  
والصفات المثلى مياسم هزه  
والهوى والجمال والمثل السامق فيها من كونها ادناه  
هي دنيا مرادها المال لا غير  
كالحات تعافها عيناه  
يصطفها من كان فيها فناه  
يرتجها من طال فيها مناه  
يحتلها من قل فيها غناه  
وللجاه بعده ما اقتناه

اي دنيا هذي التي تهزم القلب  
الخلي الحياه الا من الصوت  
حيث ترديه في قرار من البيد  
بدعوى العيش البغيض السخيف  
تلاشى بين الاسبى والرغيف  
سحيق في هممه ملفوف

تعاين رهن الردى والحتوف  
روضة حلوة الرؤى والطيوف  
في ربيع لا ينتهي لخريف  
وفي فتنة الشباب المطيف  
حياة مليئة بالطريف  
بين وان في خطوه وخفيف  
بين نار وجنة وقطوف  
الى ان يعود حر الوجيف

جانماً كالصدى توحد كالكهل  
بعد أن كان والحياة لديه  
بلبلاً راقصاً بها يتغنى  
او وليدأ يهيم في فرحة العمر  
الهوى كونه العظيم بما فيه  
والاماني من حظه تتلاقى  
والمعاني في روحه تتقلى  
هكذا كان مثاماً هو قد عاد

الحب قاله : معقولاً

فاذا شاء ان يحدثك الآن عن

وحدث القلوب هيهات فرضى      عنه من منطلق العقول بديلا  
رغم ما تكشف العقول وتغزو      بأفانين علمها المجهولا  
فلقد نكسب الحقائق علماً      عبقرياً يزيدنا تكميلا  
وزيد الحياة نوراً وهدياً      والاناسي قوة ومثولا  
بيد أننا فيما يجيش به الطبع اسارى      للطبع فينا اصيلا  
نستطيب الوعم المحبب معنى      مستمراً ونكره التحليلا  
مطمئنين للمعاني اللواتي      اثلل العمر فرعها والاصولا  
سنة الخالق الاحاسيس      في النفس شعوراً يستبشع التعليلا  
فالمعاني في الروح دنيا بها الروح ترى العلم في الحقائق غولا  
والهوى والخيال والدين والشعر وما شاء      كونها المأهولا

هكذا نحن في الحياة بدأنا  
كرة، كرة، وجيلاً فجيلاً  
فكثير ممن نعدّ وليدًا  
ليس يفنى النوع المسلسل منا  
طالما الحب في الحياة حياة  
فهو للروح والقلوب غذاء  
هو في غمرة الخيال خيال  
مستمر التعبير، منقطع الصيحة  
وهو في ثورة الدماء نداء  
والها سننتهي ونعود  
فالطريف الطريف منا تليد  
هم لدى الواقع الصحيح جدود  
او يقينا من الفناء الخلود  
لبنها، وزادهم والوقود  
وهو للنفس والجسوم وجود  
ذهبي الالوان حيث يقود  
الا فيما يحس العميد  
حَرَكيّ، في صوته، عريد

مستقيم في شأوه لمدهاء وسواء قريبه والبعيد  
فسل العاشق المغرد بالامس الى اين قاده التفريد ؟

أما الحب ما عرفت ، وما كان من الكون سره وبقاؤه  
وربيع الحياة والأمل المشرق فيها على النفوس بهاؤه  
هو اغرودة الشباب لديها وهو في هجعة المشيب عزائه  
هو للفن مبعث الفن وحيأ عبقرياً تعددت آلاؤه  
وهو للروح فرحة القلب بالقلب هوى فجر القلوب غناؤه  
وهو للنفس دعوة الجسم للجسم صدى زلزل الجسوم نداؤه  
فهو في كل ما يحس ، ومن ينبض ، بعث تنوعت اسماؤه

فترصد دنياه تنطق بالفتنة شعراً يسمو بها لألاؤه  
في عبير الازهار ، في نعمة الطير ، وفي السرب حرة اهواؤه  
في ركام السحاب ، في صفقة الريح ، وفي الودق ثرة انواؤه  
في حنايا الصخور ، في كنف الشط ، وفي البحر فذة احياؤه

في اعتناق الاحاظ ، في خفقة القلب ، وفي الصدر يستشيط ضراما  
في اشتباك الألف ، في حيرة الصمت ، وفي ومضة الثغور ابتساما  
في التقاء الشفاه ، في ضمة الصدر ، وفي لمعة العيون غراما  
في اهتزاز النفوس اهبها الروح ، والغنى من كونها الاجساما  
في انطواء الاجسام ، ترتشف الحس شعوراً وكنهه اجراما

في جنون الاهواء هوجاء لا تقبل وضعاً ، ولا تطبيق نظاما  
في انبثاق الحياة ترجع بالكهل شباباً ، وبالشباب غلاما  
انه الحب كيفما كان في الاحياء حساً ، وفي الجمال قواما  
هو في الكون دعوة الحي للحي تساوى وطبعه او تسمى  
انه ثورة الحياة ، وقفزات بنيتها ضناً بها وهياما  
والشباب الشباب لا يعرف الأين ، خلواً ، او هجمة او سلاما !

## ما كنت أحسب

ما كنت احسب ، يا حبيبي ، ان قلبك صار صلداً  
او ان لي بيني وبينك في حياة الحب حدا  
او ان ايام الهوى الغالي تعد لديه عدا  
او ان شخصك غير شخصي في الهوى قريباً وبعدا  
حسي ! فقد اهمت ان لنا بدنيا الحب خلدا ...

ما كنت احسب ان يكون لنا غدٌ، قَبْلًا وَبَعْدًا  
من بعد ان عشنا كما يهوى الهوى، نعليه قصدا  
نحن اللذان تساقيا كأس المنى مثنى وفردا  
من حلقا في جوه السحري احلاماً وعهدا  
من في الهوى ضرب الهوى بهما المثال وما تعدى

ما كنت احسب ان اعود بوكرنا المحبوب وَحَدَا  
او ان اطل فلا اراك بجاني ، فأذوب وجدا  
او ان يقال تراه اين؟ فأثني ، واحار جدا

اذ لا يطاوعني الهوى ، فأقول مرّ ، اريد صدا  
واسير ارقب من يسير ، ومن يمر ، ومن تبدى

ما كنت احسب ان سأقضي الليل افكاراً وسهدا  
او ان انام وانت في نومي معي ، جسماً وبردا  
فأفئق تفجعني الحقيقة في هواك ، نوى وفقداء  
فأعود استجدي المنام طيوفه ، والنوم اجدى  
وايبت استعدي عليك رؤى الخيال ، وانت اعدى

ما كنت احسب ان سأحسب ما حسبت ، وما استجدا

حتى اذا فوجئت بالهجران منك قلى وصدا  
امسيت لا ادري اهزلاً ما جرى ام كان جِداً  
وبقيت للذكرى ، وما فكرت في الذكرى ، مردا  
ايام كنت ارى الحياة هوى وميعاداً ، ووعداً !

## غيره

وَيَا كَأَن الدنْيَا الفِضَاءُ حَوَالِيَّ ، عَلَى رَجَبِهَا سِرَادِيبُ أَعْمَى  
وَكَأَنِّي فِي دَجِيَّةِ الأَمَلِ القَاتِلِ أَعْمَى إِلَى جَهَنَّمَ يَسْمَى  
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ الضَّعْفَ ، وَحَسْبِي بِكَبْرِيَاءِي دَرَعَا  
وَإِنَّا ذَلِكَ السَّقِيمَ ، وَحُمَاهُ ، شَوَاطِظَ بَيْنَ الجَوَازِحِ تَرَعَى  
وَفؤَادِي تَنْتَاشُهُ فِي فَمِ الغَيْرَةِ ، حَيَاتِهَا الشَّدِيدَةَ مَرَعَا

وكأن الشواظ يبعثه القلب ، ججيم افنى الحشاشة لدعا  
ما اصطباري بنافع ، فاحتمالي غير مجدر في سورة الوجد نفا  
والمرائي تحيطني من حبيبي بمرأٍ تزامم الفرد جمعا  
فهنا وجهه تبسم للغير ، وقد زاده التودد لمعا  
وهنا خده تورد من فرط حياه ، فكان للثم ادعى  
وهنا خصره ، وبين الذراعين ، تثنى ميلا ، واقبل طوعا  
وهناك الحديث شققه الغير يلاقي ممن يدلل سمعا  
والاصيل الطروب يمرح في البحر بأضوائه مع الموج تسعى  
وهناك الحبيب يرتفق العشب ، وغيري يرتاد من فيه نبع  
وسنى البدر بين تلك الروابي غار من طلعة الحبيب فشعا

وهنا يستجير من وقدة الحر حبيبي فينزع الثوب نزعا!  
فاظراً من لديه كيف يرى النور جمالاً مجسداً، كان بدعا!  
والليالي تظم في كبد الليل فنوناً، تجل في النفس وقعا  
لا، فهيات أن اطيق المرائي تهادى ولست اسطيع دفعا

تعست حالة المحب تقلى في لظى الغيرة القديرة صنعا  
والحبيب اللاهي يعيد وييدي في حياة طابت لغيري مرعى

رب ان كنت قد جعلت لي الغيرة طبعاً، لا تجعل الحب طبعاً..

## وله

اعد الحديث ، ايا جيبني ، كلما  
واهد القواد الى السعادة انما  
واعزف له لحن الهوى يرقص على  
لا تحرم جمال شخصك ناظري  
ان الجمال رياضة روحية  
تم الحديث ، فسحره بلغ التمام  
انت الرسول الى القواد من الأنام  
نغماته ، قد بات يطربه الغرام  
ابدأ جمالك هادي سبل السلام  
وعبادة باللحظ قدسها الهيام

هل في التمتع بالجمال لمغرم  
ام في تبادلنا العواطف والهوى  
ظهرت سريرته، فديتك، من انا؟  
ما دام ذلك بعفة امر يلام؟

لله ما احلاك اذ خفق الفؤا  
وحبوتي وصلا نعمت به على  
احلى الوصال وصال من لم يغرم  
فبمن كساك من الملاحه ما كسا  
اسعد بقربك مهجة ظلت مدى  
واغفر مجاهرتي بجبك انما  
د، فجئت تخظر مائساً لدن القوام  
رغم الرقيب، فلا عذول ولا ملام  
شره الوصال الى التهتك والحرام  
ك، وما جباك على الدوام  
هدفاً لاشجان يضحهما السقام  
انا في هواك، وبالمحاسن مستهام

## نجوى

يا منتهى الامل المحبوب هل علمت  
وهل دريت بما في القلب من حرق  
اما عرفت ونفسي اليوم موجعة  
وهل تحس بما ينتابها ابداً  
عيناك ، أي طول الليل سهران ؟  
كأنها في صميم القلب نيران ؟  
بأنني من ضناها اليوم حيران ؟  
من الهموم ، وهم النفس ألوان ؟  
سيان في ذلك افراح واشجان

فأنت أنت لقلبي سر خفته  
فيا رجاء فؤادي لا تظن سدى  
أني أحس كأني ريشة لعبت  
أو اني موجة حيرى تدافعها  
أو اني الطفل في ارجوحة غربت  
أني وحقك حيران ولا احد  
كم قد تدلته والسلوى منوعة  
يريد قلبي ما لا تستريح له  
ويصرخ القلب حيناً ساخطاً حنقاً  
وبين هذين لا زالت تصارعني

وانت انت لعين النفس انسان  
اني احاول وصفاً فيه بهتان  
بها الرياح وجو الافق غضبان  
امواج بحر وما للبحر شطآن  
سدى تميل به والطفل غفلان  
يدري بذاك فما في الماس احسان  
فعدت والقلب، مما كان، حسران  
نمسي، وللقلب والاهواء سلطان  
فيطيه خيال فيك فتان  
عواظي الكثر، والانسان انسان

## حرفان

عودتني الدلال ، من طول ما تقاه منها ، حتى عشقت الدلالا  
وأرثني الملل ، ضرباً من الفتنة ، حتى احببت هذا المللا  
صورة كنتها ، فكانت حياة ، وربيعاً ، وجنة ، وظلالا  
انا منها ، في موقف العابد الخاشع ، يفنى عبادة وجلالا  
كالصديّ الوهان ، قام على المنهل ، يرجو ، ولا يطيق نوالا

مستديم الخنوق ، محترق القلب ، تمناني في حبه وتعالى  
سرمدى الشكوى، متى احتضن الليل فؤادى المذاب فيه وطالا  
ما تراءى خيالك العابر الباسم فيه ، الا وهمت ضلالا  
انشهـاك مطلباً ، وانا ديك حبيباً ، واجتليك خيالاً  
عابراً في الدجى منافذ روح ، مدها الحب للقلوب اتصالاً

يا حبيبي ، وقد خلقت ، كما شئت ، كما شاءك الجمال ، مثلاً  
لا تذدني عن جوك النافح السحر، فروحي تدوب فيه اشتعالاً  
انت مني فيما تحس به روحي ، روح هي الحياة جمالا  
وبقلي فيما تراك به عيني ، حبيب اسمو به اجلالاً

اتحاشك ، والنواظر ترعاك ، حرياً الا اطيع احتمالاً  
واناجيك صورة ، لم تك النجوى لديها ، الا الشكاة ، مقالا  
فعياذني من السلو ، ومأتاه غرامي الذي سما ، واستطالا  
وارتضائي الحرمان يذكي جوى النفس وينفي عن جوهره الادغالا

## بدر

بدران ، بدر سماء الافق مطلقه  
وآخر في صميم القلب سكناه  
هما استحلا سهادي ، واحد قلق  
يفري السمير ، وثان عزّ مرآه

## مسجلة

كان الشاعران احمد غزاوي والسيد عبيد  
مدني في جلسة باحد ركبان مدينة  
« الطائف » ومعها زمرة من الاخوان  
وذلك في عام ١٣٥٦ هجرية ، وقد  
تساجلا بالانيات المسطورة . وحين اختلفا  
حكما بينها سعادة الشيخ محمد سرور الصبان  
الذي وكل الى الشاعر ان يحكم بينها .  
وقبالي تسجل هذه المساجلة والحكم عليها :

احمد : اذا لم يكن بين المروج عشية  
جميل ، فسيان المصيف او القفر

عبيد : فما قيمة المصطاف ان لم تكن به  
مسارح غزلان يَضوع بها الزهر  
احمد : وربّ مكانٍ تزدري العين شكله  
ولكنه بالانس يغفو به الدهر  
عبيد : وهل نضرة الادغال يشفي نوارها  
غليلا اذا لم يضيفها الظبي والبدر ؟  
احمد : تملك قلبي حول « وَجَّ » شعوره  
غداة اعتراه الوجد والصد والهجر  
عبيد : فأملت عليّ الحب نظرة ساحر  
ففاض بما اوحته نظرتة الشعر

احمد: تراءى كخوط البان يهتز عطفه  
دلالةً، ويحمي حسنه النظر الشزر  
عبيد: وحسبك منه ان ظفرت بوصله  
معانٍ من النجوى، ومن دونها الحمر  
احمد: تلفت استذري القنا من جفونه  
وهيهات ان انجو ومن دأبها الاسر  
عبيد: وقد صدفتني عن نطاق وروده  
مهابة اجلال تضمنها الطهر  
احمد: فلولا اتقائي ان يغادرني الهوى  
ذليلاً لأعياني على بطشه الحذر

عبيد : وهل في الهوى غير المذلة عزة  
ففيها العلاء والفخر والعز والكبر  
احمد : اذا لم يكن في الحب الا غضاضة  
فما هو الا الافك والزور والوزر !

الحكم : ولكن رأي القلب في الحب حاكم  
وليس لنا من دون طاعته امر  
على اننا لم ننس عزة انفس  
تسامى بها الوجد المبرح والكبر

فان هزنا من لاعج الشوق وجده  
دعانا الالباء الحر فاحتكم الصبر  
وان رق في عين الأطباء حنانها  
وهبنا لها روحاً يزلها السحر  
فكنا كأطيّار الربيع صبابة  
متى طاب جني الورد طاب لها السكر  
وطرنا باجواء الدلال شوادياً  
تباعدنا المنأى، ويدنو بنا الحذر  
هوينا فأرضينا الهوى متبادلاً  
وعشنا كما تهوى اللذادة والطهر

## ونيا الحب

علمتنا عينك ، في لفتة السحر ، افانين في الهوى ذات معنى  
صائغات من حبة القلب للعاشق دنيا تفيض فناً وحسناً  
اي دنيا هذي التي تملأ النفس حياة جديدة للمعنى  
والتي عند بابها وقف العقل جهولاً بأمرها ، يتظنى  
الهوى نائراً اطاف عليها والمنى الحائرات تطلب امنا

اهي دنياك يا حبيبي ، دنيا الحب ، هذي التي لها تمنى ؟  
ام تراها تكون في لغة الفتنة حلاماً قد لد للروح منا ؟  
او حياة خلدية الجواهر القدسي طافت بنا فكنت وكنا ؟  
ام هي الامنيات تسبح في النفس شعوراً ، ببعضه يتهنى ؟  
ساحرات لم تمزج القلب بالقلب سواء ، الا لتخلق فنا  
ملهفات ما لابس الروح لحن ، من ضياها ، الا لتكمل لحننا  
انا منها في حيرة تسلب العقل ، سعيد بشأنها حين اعنى  
جاهل عالم طروب ، اذا شئت ، ذبيح ، فيما به يتغنى  
يتغنى بما به انت تحتال عليه ، بالحسن ، بالحسن ضنا

يا حبيبي بالله دعني بدنيا الحب ، مهما قاسيت ، في الحب اهنأ  
لا عليك الزمان مني فاني في هنأني ، في شقوتي ، فيك افنى

## رضاء

نهاني النهي عن حبه فعصيته      وقد راق لي ان كنت بالحب عابثا  
سعيداً باحلام الهوى وطيوفه      وفرحته الكبرى ، بقلب تأرثا  
وكنت اظن الحب بالقلب عابراً      كاحلامه ، لا راسخاً فيه ما كثا  
فلما تلمظي في الضلوع سعيره      وطال بقلبي مكثه ، وتشبثا  
رضيت على كره ، وعشت على مني      وباركت هذا العابر المتشبثا

يمين الهوى، هاتي يمينك واصعدي  
زهته لنا الدنيا ربيعاً مصوراً  
يفيء الى اغلاله كل عاشق  
بروحي عرشاً للغرام مؤثناً  
من الحب محبوباً، على الحب باعثناً  
سعيد، شدا بالوجد، او هام لاهثناً

اليك حبيبي من حياتي زمامها  
بعينيك، قد باتت ترى الكون كله  
والقى الى كفيك ارواح اهله  
فقدتها فقد طابت بقربك ملبثنا  
وكون الهوى ما بين عينيك قد جثنا  
وان كنت بالارواح في الكون عابثنا

اما وقلوب العاشقين، وجههم  
لانت منى قلبي، وما كنت حائثنا

دعاني اليك الحسن والفن والهوى  
هويتك حتى لا مكان لطامع  
فلبسك قلب عنك قد كان باحثا  
بقلب صبا للحب ، للسحر نأفنا

## اعتراف

على شاطئ النيل قابلتها  
تميس وتخطو كأمواجه  
فسارقتها اللحظ مغرى بها  
يؤوب ويسمو لمعراجه  
الى وجهها الفاتن الباسم  
الى قدها الراجف الهام  
مشت ومشيت على إثرها  
خطي بخطي، والهوى إثرنا

تدافعه لعبة حلوة      ويجذبني وتره وترنا  
الى قلبها الساذج الحالم      الى كونها العامر الناعم

تسارقني اللحظَ اطرافها      عيوناً رنت فزعاً خلفها  
واتبعها الطرف اذ ينتهي      مداه اليها وقد حفاها  
الى حيث كانت مع السائم      الى حيث حامت مع الحائم

ولم ادر كيف بنا ينتهي      مطاف المنى ، ما له منتهي  
ولا كيف يختم تسياره      وتفتح ابوابه للسها  
الى شخصها السائر الدائم      الي ، الى ظلها الهائم

وحسبيَ اني اراها ولا  
فان الخيال لنا متعة  
سماء جمال ودنيا منى  
وتمضي فأمضي ومن دوننا  
يوثق قلباً دعاه الظما  
لقلب تفرق حتى هما

تراني وأمس تحناها  
براه لنا من برى حسنها  
تتيه بها حيث تهت انا  
حديث الهوى قائم بيننا

لقد سجدت للنجوم السما  
وهش الغدير الى البلبل  
وفاءت الى الوكر اطياره  
وعانقت الطير صيادها

وقبلت الشمس عبادها  
وفتحت الروض اورادها

صحت في الصباح كأزهاره  
وقالت جنيت وما لي يد  
لقد لعب الحب العابه  
فما لي وما لك ذنب به  
يبلها من دموعي الندى  
فقلت إذا فاقطي لي اليدا  
بقلي وقلبك منذ ابتدا  
دعينا نسايره حتى المدى!

## برائة

مهلاً ! فان هواك زال من الفؤاد      وقد استحال ضرامه الداكي رماد  
وغدا بكهف النفس ذكرى لحظة      لا يستقيم بها لدى النفس المراد

يا فاتي قدماً ، ومن جمح المنى      بخياله الواني ، غروراً واعتياد  
ومن ابتغى فن الدلال وليس في      فن الدلال المستعار سوى جاد

ومن امترى في الحب تذكىه الطبيعة ، وحدها ، لا ما يظن وما يراد

يا ايها العقل المجدد في الهوى      طرق الهوى ، حتى اضل بها الرشاد  
ومن ارتضى طبع الفتور إثارة      للحب يرجو منه في القلب اتقاد  
ومن اغتدى يفتن في كنز الولا      ، بما يؤول به الى شر الكساد  
ومن استقام ، فلا عرام ، ولا حيا      ، سوى البرودة لانطاق ولا كباد  
ومن اشتهى سميت الوقار ترفعاً      عنا ، فكان له بذلك ما اراد

اني سلوتك ، والسو براءتي      ممن شقيت به ، كما شقي الفؤاد  
فأفقت من كابوس جبك بالسلا      مة ، من هواك ودونها خرط القتاد

وفرحت بالدنيا يضيء بها الغرام ، وكنت اسبح من غرامك في سواد  
وكرعت من حيي الجديد ، وما يفيض به الهوي حلو المنى ، حلو الوداد  
فنعمت بالأيام تزخر بالحلاوة في اللقاء ، وفي الوصال ، وفي الرقاد  
فاليوم لا قلب يضيق ، ولا اسى يطغى به الوجد العتيق ولا سهاد

فاقصد بفنك في الهوي من لم يدق فيه التجارب منك ليس لها نقاد  
وافجع بحبك عاشقاً غير الذي فجعته فيه وفيك احوال شداد  
واصدع بصدك مهجة غير التي كانت تطيل مداه إيثار العناد  
واجعل لتيهك في غرورك غاية اولاً ! فانك هزأة بين العباد

اما انا فلقد لقيت من التجا رب في هواك كفاية لن تستعاد  
ايام كنت بعين قلبي كالملا ك وحولك الاحلام تنسج وتتشاد  
ايام كانت في حديثك نعمة محبوبه ، يحلو لسلمي ان تعاد  
وبلحظك الفتان رنوة ناعس حفلت لواحظه بكل منى تراد  
وبثغرك الرفاف بسمة فاتن نور الحياة يشع منها في الفؤاد  
وبجوك السحري نفاح الشذا دنيا اهيم بكونها في كل ناد

ايام كنت ولا اعدد كيف كنت ، فقد رجعت كما اريد ، ولا افتقاد  
فاليوم انت ، وان بدوت مهذباً ، فرد كأبي الناس عدت فلا ازدياد  
لا مثلها شاء الهوى الخاوي من الطبع الطليق بأن تكون كما اراد

او مثلما شاء الحجى الساجي الخلي من التوب ، ان تكون ، وان تقاد  
فانعم بذكراك القديمة قد نفضت غبارها عني فليس لها معاد  
ولقد حمدت من الجفا اسبابه لا تنتهي ، وشكرت ايام البعاد  
فسلوت والساوى لمثلي رحمة من حب مثلك لن يعود ولن يعاد

يا ايها الفرد استحال بعين فكري دودة تسعى فينتشر القُعاد  
ويل الهوى في حب مثلك نكبة خرساء يستوحى بها القلب الجماد  
ان الهوى في القلب يعصف بالحجى هو الهوى دنيا المنى دنيا الجهاد

يا ايها الذكرى العتيقة ، قد كنت رمادها عني الى يوم التناد  
وبرئت من دائي الرثيث وانها لبراءة القلب المطهر من فساد

## استله

دلتك الدنيا فلت بدنياك ، دلالات ، طوع الهوى المستباح  
ناعماً بالحياة ، بالحسن ، بالفن ، بدنيا القلوب والأرواح  
وانا دائم الفجعة ، محروم الاماني ، حتى القليل المباح  
بائعاً قلبي الذبيح الى الحب توارى بين الاسى الملحاح  
ومذنباً روحي الحزينة للفن وقوداً يزيد نكث جراحي

يا حبيبي ، ويا ريب الهوى الحلو ، ودنيا الآمال والافراح  
ان اكن قد كتمت حيي بالأمس ضنيناً بعزتي وسراحي  
فلقد هدني هواك وافنى جلدأبات في غير متاح  
ولقد فاض ما توارى وراء الشخص اصغى لصوتك الصداح  
وتبدى لديك في كنهه العاشق اغضى نهب الهوى الفضح

نمّ لحظي عما اكن من الوجد بقلبي والقلب نعلان صاحي  
وتلاشت قوي احتمالي لا تقوى على صد لحظك اللماح  
فترامت ما بين كفيك كالطفلة روجي تفيض بالاتراح

رق منها العزم العصي ، كما حطم قلبي عزيمتي وكفاحي  
ورماني ضعف الهوى فتراميت مطيلاً بمسمعك نواحي  
طارحاً عزتي العتيدة ، القي الآن ، مستسماً اليك ، سلاحي

فوحق الهوى ، وعينيك ، والفتنة تطفئ في قدك المباح  
انت اولى من ليلى المر بالشكوى ، واحنى علي من اصباحي  
فادّكرّ لائباً حوالياً ، قد كان تلاشى في جوك النفاح  
يا حياة القواد ، يا أمل الروح ، ويا مبعث الهوى الدباح

## يا مملوك الحب

حكاية لقصيدة : يا عروس. الروض  
يا ذات الجناح ، يا حمامة .

يا ملاك الحب ، يا ذات الجمال والرشاقة  
ناغني ما شئت ، ما شاء الدلال والطلاقة  
وارحمي قلباً شكاً حر الملال واشتياقه  
اطلتي في جوك السحري فكري والخيال  
وأطلي من سنى الخلد بشعري بالجمال

فهما في الكون مصباحي وسكري  
 لا محال  
 واعصري من روضك الفتان زهراً  
 قد تبسم  
 واسكبي من روحك العامر نوراً  
 قد تجسم  
 واملئي لي منهما كأساً صغيراً  
 كم تألم  
 ذكريني هداة الليل الرقيقة  
 في حوارك  
 وأريني روعة الفجر الانيقة  
 من حوارك  
 اشعلي في سبحة الروح الطليقة  
 كل نارك  
 داعي خصلتك السود امامي  
 يمينك  
 واستثيري كل وجدي وهيامي  
 بجفونك  
 واعزفي لحن اشتياقي وغرامي  
 في حنينك

واستراح	واذا فاض هوى القلب الذبيح
بالنواح	فانقري الاوتار بالله ، وبوحي
من جراح	وامسحي في ريشتها ما بروحي
بالحنان	صوري مبلغ اشفاقي وعجبي
في الكمان	وارسمي صورة احلامي وحي
كل آن	ودعي العود يمثل لك قلبي
للغناء	ارسلها آهة في الصدر حنّت
بالفضاء	واسمعي صرخة روعي كيف رنت
في الخفاء	وارقي زفرة قلبي حين انتت
في المسالك	واسقنيها خمرة في العين جالت

والمحى البدر مطلاً حين ماتت شفتاك  
 وانظري الوردة غيرى قد تعالت كي تراك  
 وانظريني في يديك الآن معنى ليس شيئاً  
 غير روح مستهام ، مساتمنى ان يجيئنا  
 فاذا ما غبت ، لا قُدْرَ ، عنا لن يفيئنا  
 فاشعلي آفاق روجي ، فالهنساء ملء ثغرك  
 واحرقى اعراق قلبي ، فالصفاء بعض سحرك  
 ودعيني الآن افنى في الضياء طوع امرك

## ثورة

مهدة الى الاستاذ السيد علي عامر  
تصويراً لواقع متائل في حينه .

مثل قلبي هيهات يخفق قلب او كحبي هيهات يصدق حب  
لا ازدهاء اقولها عند نفسي او رياءً يقولها لي صجب  
فسل الحاشدات من صور الأمس ، فنوناً ليست عن القلب تنبو  
كيف عاشت في حبة القلب خضراء ، ورقّت كأنها الآن عشب؟  
ذكر تملأ الجوانح تترى ما محابها بعد ، اذا جد قرب

وانشد الحادثات خفت لها الحس طروباً ، مهما تقاسم خطب  
كيف نالت منه ، وقد هب لا يلويه عن شأوه لشأوك صوب  
شأنه في الاسبى كشأنك فيه او هو الحامل الاسبى لا يُجب  
ومجاليك في السعادة مجلا ، وان هذه بدنياه كرب  
هكذا هكذا حياتي من قبل ، ومن بعد ، في حياتك نهب  
امل ظامىء وروح ثقلى يتحاماها من الورد عذب  
وهوى يفتدي هواك بما عز ، بذات تذوب فيك وتخبو  
وسجاياء كالنجر ، كالامل المشرق ، من فجره الهنيء يعب  
ومنى لا تحد ، حسبك منها انك المصطفى لديها وحسب  
صور تحجل الوفاء تجارت كعدارى امام اشطط يجبو!

يا حبيبي الذي اصطفاه على العمر حبيباً قلبٌ بجني صب  
مينن الحب لا يمن بها الصب ، وفي رأسه المدوم لب  
انها ثورة الشعور تأذاه ، واضواه من شعورك سلب  
فاحتملها فقد جلاها لك اليوم على سنة الصراحة عتب

يا حبيبي ، يا صاحبي ، كيفما اخترت مسمةً ما دمت معني يجب  
كن كما شئت ، اني انا من كان كما شاء بين جنبي قلب  
انت ان تخنق الهوى بتقاليد هواها مدح يُقال وعيب  
والتقاليد كالتهاقم للناس سجون وللعواطف جب

بأفانين ملؤها التدلل لا الدل ، وتيارها المزجر عجب  
فأنا الواهب المعاني للناس ، معاني الانسان للنفس رب  
وانا السافر الطباع والفكرة حرباً على الجمود تُشَبِّب  
وانا الصاقل الحقائق للناس ، زوتها عن اعين الناس حجب

انا من كانت الحياة لديه فكرة حرة تضيء وتخبو  
في الهوى ، في الولاء ، في كون نفسي فرحة او اسى ، تقل ويربو  
في غرامي الذي قطعت به العمر شباباً ، وان علا الرأس شيب  
في حياتي ما دمت احيا كما شئت ، طليقاً اصبو اليها وتصبو  
اين طابت حريتي طاب مرعاي فقيدي فيها هوى مستحب

ومنى تسبق الاماني في النفس وجوداً ما فيه للنفس ريب  
وخيال محلت في ذرى الفن ومن دونه الخيالات تكبو

انما هذه الحياة لمن شاء مجال حر المسالك رحب  
نضرته دنيا الهوى فهو بالألفة سهل وبالتوحد صعب  
واحتواه كون الاحاسيس ما ضم خسيماً فكل من فيه ندب  
فتخير دنياك بعد فاني لك سلم ان شئت او شئت حرب

## اليه

يا حبيباً غائباً عن ناظري  
قد جعلت اليوم حبي جنة  
ومزجت اللين بالقسو كما  
في كتاب شرق القلب به  
يتنزي فالاسى يدفعه  
حاضراً في الفكر، في القلب الكسير  
وقت ان اصلى به نار السعير  
تمزج الحمرة بالماء النمير  
هائماً ما بين انماط الشعور  
في غيابات من الحزن المرير

والمنى ترقى به جناته  
وانا كالقلب في حيرته  
فاتن البسمة ، نفاح العبير  
ذائب بين سطور وسطور

يا هوى الصب ويا فتنته  
حسبك الدل وحسبي حيرتي  
ومنى القلب ومعناه الاثير  
يا هوى الحائر اضناه المسير

يا نجسي في دجى الليل اذا  
كم خيال مائل صورته  
لج في الليل بي الشوق المثير  
بيد الشوق فحاكاك النظر  
وضمير غائب خاطبته  
لم يكن غيرك يا وحي الضمير  
وائين خافت صعده  
في الدجى فازداده الدمع الغزير

كم كتاب سطرته انمل  
هو للعاشق اذ طال النوى  
منك كم كانت الى الصب تشير  
مؤملاً للنفس سلوى المستجير  
وهو للشاعر في وحدته  
هيكل الوحي نفيم ونثير

## فؤادي

يا لطيف الدلال ان فؤادي ذاب من لوعة الهوى والبعاد  
غبت عني فطال بعدك ليلى يا حبيبي وطال فيه سهادي  
وَنَشَدْتُُ الاقمار عنك فلما لم تُجِبنِي نَشَدْتُ زهر الوادي

يا نسيماً في هداة الليل يسري «مثل مسرى الارواح في الاجساد»

خذِ بِلُطْفِ دَقَاتِ قَلْبِي المَعْنَى  
فَهِيَ فِي شَرَعَةِ الهِيَامِ شَهُودِي  
لِلحَبِيبِ الرَقِيقِ حَلْوِ التَّنَادِ  
عِنْدَ رُوحِي وَمُنِيَّتِي وَرَشَادِي

وَاسْقِنِي الآنَ يَا نَدِيمِي كَأَسَا  
فَلَقَدْ حَرَكَ النَسِيمَ شَجُونِي  
عِطْفَا فِي الهَوَى زَمَامَ قِيَادِي  
لرَيْنِ الاوتارِ فِي الِاعْوَادِ  
بَيْنَ ذِكْرِي الهَوَى وَبَيْنَ اسْتِمَاعِي

يَا رِياضَ السُرُورِ هَلْ قَامَ يَشْدُو  
هَلْ اَعَادَ الْاِنْسَ القَدِيمَ مَعِيدُ  
بَيْنَ اَكْنافِكَ السَعِيدَةِ شَادِي ؟  
بَيْنَ تَلِكِ الرَّبِّيِّ وَتَلِكِ الوَهَادِ ؟  
بَعْدَ بَعْدِي عَلَى عَهودِ وَدَادِي ؟  
وَشَقِيقِ الفُؤَادِ هَلْ هُوَ بَاقٍ

خبرني عنه ، سقتك عيوني      من معين يزري بسقيا الغوادي  
واسأليه عني اذا ماس فجراً      في رباك بقده المياد  
انما منية الحب افكار      من حبيب وذاك منه مرادي

## والله

اقترح علي الشاعر تضمين البيت الاول  
فكانت هذه :

« لو جاء يحلف ان الشمس ما غربت  
واستنطقت وجنتيه اراح ناعسة  
واستحلفت ناظره الكأس سائلة  
فاستغفر الورد في خديه منبته  
وداعبته الاماني فاستجاب لها  
روحاً الى روحها يسمو ويستبق  
في فيه كذبه في خده الشفق  
في مقلتيه وفي الاحاظ تأتلق  
اين التي لحياتي روحها الطلق ؟  
وما اطاقت كذاباً دونه الحدق  
روحاً الى روحها يسمو ويستبق

وراح يضحك ريان المنى مرحاً  
وصافح الكأس يدينها ممازحة  
نشوان تزدحم الالفاظ ناعمة  
يقول : عهد عليّ اليوم لا نزلت  
ولا رجعت عن الامعان في كذب  
فكلما غربت شمس مشعشة  
حيران بين الهوى والسكر يصطفق  
للشعر يجذبها في ثغره ألق  
حيرى على شفثيه حين تنزلق  
كأسي عن الثغر حتى يأذن الفلق  
امسى طريق دلالي والهوى طرق  
في فيّ اطلعها من كذبتني افق

هذا دلال ألفناه مكايده  
زكايه بآبنة العنقود نصنعه  
فقلت : آمنت ان الراح ماكرة  
ياويل أهل الهوى في السكر لو صدقوا  
ولو صدقنا لما كانت بنا تثق  
والحسن امكر منها والهوى سبق

## قشطر

بعد موتي عناصر الجسم تنحلّ وتأبى ان تستحيل ركاما  
فهي تنبت في ربي الروض كالطلل فيمتصها النبات طعاما  
فاذكريني اذا تكللت بالورد، يفتح عن زهره الاكاما  
واسأليه هل طقت من بعدك البعد، ففيه هباء جسي اقاما  
وانشقيه فان فيه اريجا من فؤادي انفاسه تتسامى  
طاهر الاصل عادروحا مزيجا عاطرا كان قبل موتي غراما

## القييد الحبيب

يا ربة البيت ألهتنا مفاتنه  
عما عداه فكان الناس والبلدا  
صوغي لنا من حياة القلب اسورة  
وقيدي في هواها القلب والجسدا

## نحن

قربى الكأس يا حياتي ، لم يبقَ لدينا من الحياة سواها  
واسكبي الراح تستطير بها النشوة دنيا ما ملّسها من حواها  
وانقري العود ذاهباً بهوى النفس الى حيث يستقر هواها  
وصلينا فنحن بالوصل اخرى من قلوب صماء رهن خواها  
ودعينا نحن المصلين للفتنة غرقى في جوها وجواها

نحن ... من نحن في الحياة اذا عدّ بها ضعفها وعدت قواها؟  
نحن حسب وفكرة وامان طال في مسبح الخيال نواها  
وحنين الى الحياة كما نحلم ذابت في قلبنا نجواها  
وانحنى الواقع البغيض لديها هازئاً بالخشوع في تقواها  
ساخرأً بالفنون شعراً تملأ سانشات الحياة حين رواها  
وانثنى يدفع النفوس لما تعشق ظناً بأنه اغواها  
للهوى ، للجمال ، للفن ، للراح ، لداء النفوس او لدواها  
وطوانا فيما طوى من معان وامان في قلبنا اذواها  
فصلينا ما خاب من خلد الفن هواه بروحه وهوها

## ما الذي فيك

أليس الحب في أول غزوته القلوب حلقة  
استفهام متصلة تنتهي كما تنتهي عند  
شخص المحبوب؟

ما الذي فيك يا مُعيداً الى القلب صباح من بعد ان عاد كهلا؟  
ما الذي فيك يا مُزرقاً الى الصب حياة جديدة لن تُتملاً؟  
والذي تعبس الحياة اذا غاب وتبدو كسامة إن اطلا  
كل ما فيك فإتن يعجز اللفظ اذا رام للذي فيك حلا  
واذا شاء ان يحدد معنك تناهى فما يكاد يُبين

في البريق الذي يُضيءُ بعينيك معانٍ كثيرةً لا تسمى  
ملؤها السحر والدلال وشيء لست ادري لمعنييه مسمى  
فهو نور يهدي القلوب اليه وظلام يصير العقلَ اعمى  
كلما امتد من معانيه ضوء كان قلبي لذلك الضوء مرمرى  
فاذا قلتُ ما الذي فيك من بعد تراءى هذا الخفي المبين

والحديث الذي يسلسله ثغرك هذا اذا تدقق سحرا  
أفتدري ما فيه يا ايها العايب باللفظ ان تخير امرا ؟  
فيه لحن محب عبقرى ونداء حلو دنا واستسراً

سمعتة روجي فمدت له السمعَ وأغفَت من بعد ذلك سكري  
فهو ماذا؟ اكانت الحجر في لحنك؟ كلا! فما رأتها العيون

ثم هذا الثغر المنسَّق هل تعرف ايضاً الا شبيهه اليه؟  
انه لَلْحَيَاةُ تأخذ بالعين وتخفي في منتهى شفقيه  
فيه ماء يجري هناك ولا ماء وحس يسري على جانبيه  
لم تكن وردة الربيع اذا قيس اليها شيئاً يقاس عليه  
لا ولا صورة الثغور فهذا فيه روح وتلك فيها سكون

كل هذا يا فاتني بعض ما فيك فما فيك كان اكبر شأننا

بيد ان الشيء الخفي على العقل بما فيك لم يزل دون معنى  
فهو روح يعصى على الفكر معناه وان لابس القواد المعنى  
هو في القلب فرحة وخفوق ان تبديت باسماً او تمتى  
وشجون وحسرة ان تغيبت عن القلب واعتراه الانين

فهو ماذا يكون، هذا الذي تربط قلبي به اليك ضلالاً؟  
لا تقل انه الجمال وما يفعل فيمن على الجمال تعالى  
لا ولا تدعيه وداً به الناس على غيرها تُصيب الكمالا  
ليس امر الجمال والود الا متعة تنقضي وإلماً تعالى  
فتفتن في الظن ينكشف الامر فيا طالما تُصيب الظنون

إتراه تفتتَ الورد في الفجر عن الكيمّ يزدي الكم سجننا؟  
ام تراه تشابك الغصن في الدوح اذا الغصن فيه جاذب غصنا؟  
ام تراه تلقّت الطير للطير اذا شاء ان يؤلف لنا؟  
ام تراه يا فاتني لدعة الحب فالحب لدعة ذات معنى؟  
لدعة تسكن الفؤادَ فيحتاج وتطفى على النهى فيهون

انه الحب في اصطلاح بني آدم من يوم ان رأى حواء  
فهو سر الوجود في الورد والطير وفي الغصن يستظل السماء  
وسبيل الحياة للقلب والقلب اذا كانت القلوب رضاء

وغياء الارواح ان جاءت الروح وطافت به تريد الغذاء  
وخيال الدنيا اذا انهزم العقل لديها وقدسه الفنون

انه الحب يا حبيبي وحسب الروح منه خياله ورؤاها  
هو الكذوبة الحياة على الناس اذا مدت الحياة خطاها  
واذا زخرف الخيال حواشيه ونمى اطرافها وزهاها  
فاستحالت معناه في الفكر لغزاً لاتنال الافكار منه مناها

فلتكن انت يا حبيبي مفتاحاً لذا اللغز وليكن ما يكون  
حسب قلبي ان يستهم بما فيك وعيني ان تجتلي مرآه

ولتعشُّ أنت يا حبيبي مصباح فؤاد ذاق الهوى ورآه  
وليهم عقلي الصغيرُ ضلالاً في الدياجي مُستنطقاً معناه  
ولتكن حيرتي الكبيرةُ للفن وقُوداً هيئات تخبو لظاه  
فاذا قلتُ مرةً ما الذي فيك؟ فآني بالسر فيك ضنين!

## بعد الحفاء

عظفتِ على قلبي فامتع الهوى      وما امتع الذاتِ تغمر احساسي  
وجئت الي الآن يسترک الدجى      عن الحاسد الواشي وعن اعين الناس  
تمسين يحدوك الوفاء وخفقة      بقلب لايمان الهوى ليس بالناسي  
طويتِ الدياجي، لا عدمتك، بعدما      طوى العتب من هجرانا كل قرطاس  
فأحييت قلباً كان بالأمس هامداً      فعاد طروباً خافقاً جد حساس

وَأَنْتِ « وَكَرَأَ » لَا يَزَالُ مَحْبَبًا      اليك وان طال النوى فوق مقياس

فيا هيكل الاحلام في معبد الهوى      ويا منبج الآمال ملائى بايناسي  
ويا كوكباً في افق عمري تألقت      اشعته فانجاب غيب ابلاسي  
دعي زفرات النفس تشك الجوى الذي      اعانيه ان لم تلمسيه باتعاسي  
دعي قلبي الخفاق يهمس مصوراً      هواه إلى قلب بصدرك هماس  
فكم بات في صدري وحيداً معذباً      يكابد احوال النوى ويقاسي  
ضعي شفتيك الغضتين على في      لِيُطْفَأَ مِنْ بَرْدِ اللَّامِي حَرَّ أَنْفَاسِي  
وخل ذراعينا يزمان جسمنا      كما ضم قلبينا غراً مهما الراسي  
فيا طيب ليل انت فيه جليستي      وكان الضنى والههم والشوق جلاسي

ويا بهجة الدنيا اذا دان للفتى      بها القدر العاتي او الامل القاسي

حنانك لا تمضي فما اطول المدى      اذا غبت عن عيني وعاودت وسواسي  
ويا ربة الالهام ما هز خاطري      والهب فكري في الدجى وحواسي  
وعينيك لولا مامل متجدد      يوازره حيناً تعطفك الآسي  
ولولا حقوق للشباب وموطني      اريد قضاها كنت ساكن ارماسي!

## للحُبِّ والفنِّ

نُبِّهتُ وردَ خده للهوى الحرَّ افانينُ حسنه فاستجابا  
لهوى للحياة تقطر فناً وحياءً وفتنةً وشباباً  
فاشتهها من الحياة حياة حرة حلوة بها يتصابى  
دلته فما يطيق عتاباً في هواها ولا يملَّ عذاباً  
مُطرهفاً هفا الجمال اليه وارتضاه مثاله المطراباً

وتمشى سحر الغرام بلحظيه      دلالاً يستأسر الالبابا  
رقّ حتى لا تملك العين رؤيا      هـ ، وقد دب في القلوب وذابا

يا مثال الجمال خلدته الفن      مثلاً بَدَتْ الفنون لبابا  
انا والفن واقفان على با      بك نَدِينْ تَقْرَعُ الابوابا  
في السموات من دنى الحب والوحي      تسامت افقاً لنا وقبابا  
في الدياجي ، في غفوة الناس ،      في الفجر اتهينا به اليك ماآبا  
بيدي مهجتي وللفن دنيا      هـ ، كلانا يبغيك انت طلابا  
ويراعيك فكرة تلهم الفكر      خيالاً فذ المنى وثابا  
ويناديك يا حبيبي وكم نا      دى وقد راعه السكون فهابا

ويناجيك خاشعاً أمل القلب وان كنت لا تردّ جواباً

يا ربيع الحياة إن أُجذب القلب والقي بقربك الاتعابا  
ناج قلبي يا فتنة القلب باللحظ تزده النجوى اليك اقتسابا  
واهدفني يا متعة الفن للحسن ففني كالقلب ضل اغترابا  
زد هوانا وقدأ نذك ولوعاً يا حبيبي وعزة واقترابا  
تتفنن في وصف حسنك لحناً عبقرياً من القلوب مُذابا  
انما انت في اساطير عبادك رب لا يشبه الأربابا

دع قصار الافهام عن كنه ما فيك يعدّوا ما قلت فيك ارتبابا

او جنوحاً لا يرتضيه هدى العقل لديهم او بدعة او كذابا  
انما غاية العقول لديهم ان يكونوا لديك عقلاً مهابا  
سُجنت دونه القلوبُ فلا صوت سوى العقل دونه نَمابا  
كالصدى ، كالغراب يفجؤه الروض فينأى عنه يريد اليابا  
هذه غاية العقول بدنياك اضلت فيك الهدى والصوابا !

## لهتية

في قصة حب صادق

قد ظل يوليبي الحنان مهفهف  
ورأى الوصال حُبالة يصطادني  
فافتن يلهب من شعوري ساكناً  
بالنغر يبسم ، بالقوام تحدثت  
بالروح تشرق ، بالدلال تزاوجت

ألف الحنان فما تدلل او هجر  
بشباكها إن مال قلبي او نفر  
هدم الهوى فيه فأوقف واستمر  
حركاته ، باللحظ ينطق بالحور  
فيه المنى ، بالحسن يفتن ، بالخفر

واقام لا يلهيه عني شاغل  
ومضى يظله الغرام يطل في  
ومشى بنفسي كالنسيم يرود من  
فمشى الغرام يدب في ديبه  
فجنت فيه جنون صبّ وإله  
ضناً به وبحسنه وجماله  
ان قام يستأني العواطف او طفر  
قلبي ويبسم لي تناعس او نظر  
نفسي جوانبها وما فيها استتر  
ويشيع فرحته بنفسي واستقر  
وافاه مقدر الغرام على قدر  
أن يستباح من القلوب، من النظر

فارتدّ يولي الغير فرط حنانه  
ويذيقني فن العناد متروعا  
وبمهجتي من غيرتي لدع الشرر  
ويكيدني فيما اراد وما أمر

كيد الحبيب تعددت في كيده  
فلقيت منه وفي الهوى وطيفه  
وشقيت من هول النوى وسقامه  
غيران والاشباح حولي حوتم  
سهران في فكري تطوف بي الرؤى  
متوحداً اجد التكم في هوا  
ومنى تلد بها المنى فجواً  
الوانه حتى تمرس واشتهر  
لواحة لم تبق في ولم تذر  
وبقيت مكلوم الفؤاد على خطر  
ابداً تمثله على شتى الصور  
في غفوتي فتقض جنبي والمقر  
ي هوى يهون به القهر  
ي فيه جوى يجلب عن الخبر

حتى اذا اذن النوى، لا كان بعد لنا نوى، برحيله وحلا السهر  
بسم الزمان بفجر أسعد ليلة ضحكت لنا فيها الكواكب والقمر

بات الحبيب مسامري ومحادثي      ومداعي ومعانتي حتى السحر  
 مثلي سعدت به وبت من السعا      دقي الهوى روحا تفتح كالزهر  
 روحاً تضيق برحبها الدنيا، يضيق به احتمالاً، في آمانيه، الوطر  
 يدنو بيّ الامل القريب محبباً      ويطير بي الامل البعيد وقد حضر  
 هيمان يسعدني الحبيب بما يفيض به استطال، وقد تمنن، او قصر  
 فرحان ازجيه الحديث منوعاً      وقد احتفلت به تفجر وانتثر  
 ووصلت منه الى الهوى اسبابه      غاياته ماجدته منه وما غير  
 وعمدت فيه الى مصارحتي به      خبراً فرق وهش يبسم للخبر  
 وتوردت وجناته وتكلمت      رنواته وزها ربعيني وازدهر  
 فطفقت الثمه وراح مقيداً      قلبي باغلال المحبة في خفر

يا ناصباً شرك الهوى متصيداً  
مهجاً تحوم لديه تستوحي الغرر  
اطلق شباكك في الوري كيف اشتهى  
فن اجدت فليس يهزمك الخدر  
واليك قصتك التي عودتني  
امثالها منظومة بك تشتهر

يا ايها الامل الحبيب ويا حبيبي  
كيف كنت وكيف دان لك القدر  
هذا احتيال في الغرام عرّفته  
رغم الغرام وأين لي منه المفر؟

## هل تجيئين

هل تجيئين معي اليوم الى  
فرمق الشمس اذا سال الطلي  
زاهياً ينقش كالماس على  
واذا اصفرت وقد دب البلى  
من رداء ذاب الا ما غلى  
شاطيء البحر اصيلاً تتمشى  
من حواشيها ورش الارض رشا  
شفة الافق وخذ اليم نقشا  
في حشاها وتعرت وهي دهشى  
وتراءى شفقاً حين تفشى

غبي إن كانت ستلقى في الخفاء حلة أخرى وترقى ثمّ عرشا  
إن رأيت وجناتك الحمر الوضاء آثرت لو ترتدي منها الكساء  
فاحذري إن جئت من كيد ذكاء واستري الخلد بأطراف الرداء  
أو بقطعات الدجى من ليل شعرك

وتعالي نرقب الموجة في كنف اليمّ ثوت بين الضلوع  
هزها من شوقها الوجد الخفي فأتت للشط تشكو في خضوع  
قاسي الحب وناراً تحتني بلظاها تحت دمع ذي هموع  
فاذا أن لها قلبي الوفي وتندى الجفن منك بالدموع  
وعليه خفت من عقبى الجفاء فضممتي ذلك القلب الوجيع

فامنحي الموج وقد صار غناء      نظرة العطف رليحيا بالرجاء  
ونراه يتغنى برجاه في هناء      ودعيني ادع للموج الهباء  
مثما قد حرك      العطف بصدرك

أو إلى الروض تعالي فهناك      تتجلى صفحة الكون البديعة  
حيث قام الطير يتلوه في الاراك      آية الحب ومعناه الرفيعة  
وأطل الزهر من بين الشباك      ثملاً يصغي بأذان سمعية  
وغفا الجدول مفقود الحراك      باسم يغمض الحاظاً وديعة  
فانظري الوردة تلقي في حياء      برقماً حاكته انوال الطبيعة  
لتلبي صادحاً حلو الغناء      مثما لبسى الهوى حلو الوفاء

قلبي المضي حفيًا بالنداء واعزفي اللحن وساقيني الصفاء

نحّب ذكرى حينا من جام خمرك

واذا ما تهت عن ذكرى الجفاء في رُبي صدرك او في ليل شعرك

فاسألني البدر الموارى في الخباء كيف مرت مُرّةً ليلات هجرك

فهو آميّ جدير بالثناء فامنحيه إن اردت كل شكرك

واذا احببت تقدير الوفاء فامنحيه ومَنضةً من ضوء نحرّك

فهو باقٍ ان اردت الاختفاء او بزوغاً منه مُنصاعاً لأمرّك

فهلمي وعلى الدنيا العفاء ها هو الموكب مجلّو الرّواء

هياتهُ لتلاقينا السماء وازيحي دُجّيةً مُتدعى العياء

عن فؤادٍ ما بقي الا لذكرك

## كيف أسلوك

نصبتكَ الروح المحبة في قلبيَ عرشاً ما بين تلك وهذا  
وتولاك بالرعاية والحب حنان الى حنانك لاذ  
انت من اشرفت به النفس في ليلى فجرأ حلو المنى اخاذا  
مأملاً كنتَ في فؤادي من قبلُ فأصبحت للفؤاد ملاذا  
افأسلوك يا حبيبي من بعدُ؟ لبس السلوى لمثلي عيادا

كيف اسلوك؟ والسلو ممتٌ لِقْوَادِ بِالْحُبِّ مِنْهُ اسْتَعَاذَا  
انت يا غاية الحياة ويا فجر حياتي اسلوك؟ كيف؟ لماذا؟  
وانا العاشق الذي خالط الحب دِماهُ ومازج الأفلاذا  
والذي همته هواك قد استدبر وجه الدنيا به وألذا  
خلّ هذا السلوّ يفعل كما شاء فهيهات ان اريه بِذَآذَا  
ان حبّيك خالد في دم القلب خلود الحياة فيه التذاذا  
وبفني الذي له انشعب الحب ومعناه والمنى اجذاذا  
انا من عاش للهوى الحق يعليه ويوليه قلبه النفاذا  
وينقي عن جوهر الحب ما ران وينفي من ساحه الشذاذا  
هذه غاية الفذاذة في الحب وتفس تطاول الأفذاذا

## طفولنا

علميني معنى الغرام فاني حرتُ فيه كما تحير في  
وامنحيني من الوصال وصلالاً ذقت فيه عذب المنى والتمني  
واضحكي للحياة تضحك حسناً في قوام حلو الرشاقة لدن  
واعجبي ما اردت يا فرحة القلب ويا حلوة التعجب مني  
فلقد ردني غرامك طفلاً يترضى على الغرام ويشني

يتشهى ما تشتهين فدنيا هُ بدنياك تنطوي وتعني  
رب إيماءةٍ تشير إليه من لحاظيك في حنانك تعني  
وابتسام من ابتسامك يرضي قلبه المنتمي اليك ويُدني

فاستجيبني الى الحنان تمشي ناطقاً في المنى بلحظة جفن  
وأريني من الدلال دلالةً باسماً للهوى بضحكة سن  
ودعي العقل حائراً يتقلّى بين ظن الهوى وبين التطني  
ودعي لي هذي الطفولة في الحب ففي هذه الطفولة أمني  
وافعلي بي كما اردت فحسي ان تكوني كما ارادك ظني  
كلّ ما تفعلين 'حلو' بقلبي غير ان تبعدني بقلبك عني

## المجيب العائت

نسايم فجر الحب طوفي ورفرفي  
وقيتك من نار القلوب وإن تكن  
لها الله ناراً اشعل الحسن نورها  
ووقدها نفع الاماني فما خبت  
فكانت لظي لا كالظي جل وقدها  
بقلي ولا تخشي اللظى المتوهجا  
اليها من الدنيا احب وابها  
سبيل هدى للعاشقين ومرمحي  
ضراماً واحساساً وقصداً ومنها  
سني وسناء بالعين بنا الرجا

لظى ذات معنى لابس الروح ضوؤها  
فكان المني في سكرة الحس دافقاً  
وكان الجوى في حرقة الوجد لاذعاً  
وكان الهوى في ومضة الفن لامعاً  
وكان من العمر الهنيء ربيعه  
وقد شاع ممتد الجوانب ابلجا  
وكان الهوى في خفقة القلب لاعجا  
تندى الاسى في وقده اوتوهجا  
رقيق الصدى بالنور والحسن لاهجا  
حياة واحلاماً وفجرأ تبلجا

فيا لك من رفرافة ينفحُ الهوى  
فدالك حمى القلب الذكي فعطري  
فلا عاق مسراك المذبح عائق  
ولامس مهديك الاذى يا ابنة الهوى  
بأعطافها عرّفَ النفوس مؤرجا  
برياك رياهُ الشذي المؤججا  
وان قصرت عن شأوه صولة الحجبي  
وقد رف في صدر الحبيب ووجلجا

حنانك يا روح النفوس فلم يزل  
ورحماك ان مد الغرام رواقه  
فليل الهوى يا فرحة القلب مارد  
مطافك اشراقاً ويومك سجسجا  
بمسراك في القلب الشجي وادلجا  
عتي تناهى فيه في هوله الدجى

ويا نسيمات الحب في فجر ليله  
رعى الله من اهداك في غفلة النهى  
فما زال كالزهر النضير مفوقاً  
وان بات ملء العين ريباً وفتنة  
هداك وقد اهديته قبلُ باسماً  
تباركت ان امسى وبوركت ان دجى  
الينا واهدى قلبه منك مخرجا  
وكالضوء رفاف الهباء مموجا  
وسحراً نماه السحر حسناً مفلجا  
الى ، الى القلب الذي كان مرتجى

واغنى وقد أجرى الدلال بمهجتي  
افانين وصل عودتنا فتوتها  
فرق ولم يسمح ودلّ ولم يصل  
وفي خاطري مجرى الجفاء فأنهجا  
طرائق حسن ما أدنى او تبرجا  
كلا حالتي وجد يطيل التأججا

فيا للقضا! في سخره ومضائه  
ويا للهوى! من عاشق اي عاشق  
يجور علينا في الغرام وليته  
وليت الذي أصباه لم يك مبدياً  
ويا ليته اصغى فارضاه عاشقاً  
وابرامه امرأ بأمر تولجا  
براه الشجى البادي فأغرم بالشجا  
اذا جار من يهواه من جوره نجبا  
له التيه ان ألوى وان هو عرجا  
رفيق الهوى رق الهوى او تخرجا

اجل يا حبيبي ! انني الآن مشفق  
 بنا جلد يقوى على حرج الهوى  
 وجفئك هل يقوى على السهد والاسى  
 وثغرك ، من للشغريه تهز صادياً  
 وصوتك سحري الاغاريد من له  
 وعينك ، ماذا حال عينك إن رأيت  
 تراها وقد ريمت بمسبل دمعها  
 زوت لحظها كبراً فجفف دمعها  
 وصوله حسن ما استقامت لعاشق  
 وثورة قلب في القلوب محكم

عليك اذا ليل الغرام بنا سجا  
 وقلبك لا يقوى اذا هو اخرجنا  
 بأهدابه الكحلء واللحظ ادعجا؟  
 وزفرا تترك الحرى تصاعد في الدجي؟  
 اذا غص بالنجوى اسى او تهدجا؟  
 على الخلد دمع البين فيها ترجرجا؟  
 على الخلد مدراراً همى وتدحرجا  
 ضياء جمالٍ قد زها وتموجا  
 سواك وقد انميت زهراً مؤرجا  
 يُرى عانياً مستأسر اللب والحجى

ام ارتاض للسحر الخفي دلاها      فذله حكم الهوى اذ تنفجا؟

نعم انها دنيا الهوى في اعتسافها      فهذا الهوى ما زال ارعن اهوجا  
ولكن دنيا الحسن اعنف ثورة      وأنف إعزازاً واقوم منهجا  
فيا ليها لما كواك بناره      هواك وابدى كبره المتنفجا  
اعاذتك مما هد قلبي وخاطري      واعفتك من هول يضيق به الرجا

حبيبي وها بيني وبينك في الدجى      صلاتُ الهوى العاتي نما وتأججا  
ومد الى قلبي وقلبك كفه      فأردي واضوى نائراً ومضرجا  
فتنا سميري صبوة ما تلاقيا      وان تخذا مرقي الصباة معرجا

اطلّ على كوني الصغير مررفراً واشرق به يشرق بك الكون والدجى  
وأهدر الى فني الرقيق وقد شدا بدنياك فناً رائع اللحن مبهجا

هو الفن هذا زاخر العمق ناصعاً اذا رام اعلاق المعاني ودبجا  
مُغذاً الى دنيا النفوس ونبضها خيالاً قوياً لا كسيحاً تعارجا  
ولامقعيّافي وهددة القحف والكوى تعثر في سفح الضلالة دارجا  
يزجيه سيال البراعة شاعر فتي القوى لا قزمة قد تنفجا  
ولا ضاويأ كهلاً اذا رام فكرة وقد قالها يوماً كبا وتلجلجا  
فيا ايها الباكي المظل من الكوى على ليله الداجي كفاك ضنى الوجى

ويا ايها الشادي المرفرف قلبه      بدنيا الهوى هيمن حيران لاهجا  
اليّ، الى دنيا القلوب      وفنها      وطرف الهوى والحسن فيها تمازجا  
فان كنت في عرش الجمال مملكاً      فقد بت في عرش الغرام متوجا

## محاكاة

« استجابة » لافتراح بعض المغنين محاكاة  
لقصيدة حدِيثِي عن الهوى حدِيثِي المشهورة.

رق سكر الهوى وزاد حنيني  
ودعيني ابثك الآن حبي  
اسعديني فانت غاية قصدي  
لا تطيلي يا زهرة الروح سقمي  
فاستعدي صفو المهود الخوالي  
فاقرئي صفحة الرضا يا عيوني في يقيني  
وكما شئت يا حبيبة قلبي اسعديني  
في حياتي وانت مبعث وجدي وحنيني  
فلقد طال في غيابك همي وشجوني  
واعيدي بالوصل تلك الليالي واذكريني

ذكريني ايام كنا رفاقاً      نتساقى كأس الغرام دهاقاً كل حين  
 واطلي من عين قلبي اليك      وانظريه يذوب حباً لديك وانظريني  
 انظريني والبدر في السحب يجري يستحي ان يرى خيالك يسري في عيوني  
 انظريني والطير في الايك يعدو      مستعيراً لحن الهوى حين يشدو من انيني  
 ما لقلبي سواك انت فان لم      ترحمي ذلك الحب المحطم من معيني؟  
 يا حياتي يا جنتي يا غرامي      في حياتي في نشوتي في هيامي في جنوتي  
 سائلي الروض عند فوح الخزامى      كم تمنى لو كنت قربي دواماً تسعديني  
 والمسي همسة النسيم بجسمك      واسمعها معي تناديك باسمك واسمعيني  
 كل شيء هنا بحسبك مغرم      يشتهي لو حوى الجمال الجسم في يميني  
 فانظري زهرة البنفسج رفت      والمحى الورد حائراً يتلفت في الغصون

وأمرى البدر يخفتي في السحاب  
وسلي الروض يرتدي بالسكون  
وبليل المنى وخمر الوصال  
وإذا شئت من حميا الرضاب اسكريني  
وإذا شئت في ظلال الغصون عاتقيني  
بين نار الهوى وسحر الدلال ذوّبيني

## سكر الحبيب

نغم اللحن في الغرام جديداً      واسكب الكأس مُبدئاً ومعيداً  
واسقنيها من لحظ عينيك      من ثغرك هذا مُدامةً ونشيداً  
وأرو منها قلبي المعنسى بمعنا      لك وقد شئت أن يكون سعيداً  
يتفجر ما بين جنبي حباً      وشعوراً مدى الحياة جديداً

يا حبيبي الذي تربع في القلب من الحب عرشه المهودا  
وتعالى يختص من شاء في الحب بما شاء موعداً ووعيدا  
زد فؤادي سكرأ يزدك غراماً وحياتي فناً تزدك خلودا  
وتقن ما شئت لا لوم في الفن وجدد في النفس هذا الوجودا  
وكما اخترت هاتها من لمى الثغر سلافاً ومن جناه ورودا  
متسلماً في الظلام في رنوة اللحظ وقد رق من حنانك جيدا  
باسماً للحياة تبسم للضحك فيها مرفهاً مجدودا

ايهذا الذي اصطفاه لنا الحسن ورباه في الدلال وليدا  
في حنايا الحنان يزخر بالعطف وفي مطلع الهناء مديدا

بين حُضن الهوى البريء وفي منبع كفيه هائلاً مستريداً  
وعلى مفرق الحياة ودنيا الفن أو فنه فكان وحيداً  
نحن أهل الهوى فأنت ربيب الحسن قلباً وقالباً املوداً  
وأنا العاشق الذي لابس الروح هواه وفك عنها القيوداً  
نحن من غرداً بما يلهم الحب بنيه وأبدعاً تفريداً  
أين كنا تك الحياة فقم نعطيها شبابها المفقوداً  
دع يراعي وحسنك الفذ، في الحب، يصوغا للعاشقين القصيدة

## الاستعمار في الحب

نظمت بالسودان تمثيلاً لحوار ثنائي ملحوظ  
المؤدى والدافع .

خود من التاميز عاطتني الهوى  
اما انا في الدلال حرامه  
فأجبتها إن الهوى في روحنا  
سارت على متن القلوب رياحها  
حسي وحسبك في الهوى ايامنا  
يوماً وقالت عن سواي ترفع  
وحلاله في شرعكم لم يمنع  
قطع من الانفاس لم تتجمع  
لم تنفرد يوماً ولم تتوزع  
فالى سواك من الاعارب مرجعي

لك في الغرام وفي السياسة مهيع  
إني برغم هواك بت مؤرقاً  
إين الصحارى في بديع صفاتها  
الحب والليل الطويل وبدرنا  
في زرقة العينين منك مقاتل  
يا حبذا الليلات طين بمكة  
حلماً اتوق لذكره متوسداً  
ان كانت «الخرطوم» تجمعنا معاً  
فلنا الى الوطن الحبيب منازع  
سترفين الى بلادك حرة

لم تنسه فذري لقلبي مهيعي  
للخدر، للقفز الجديب، لمرتعى  
من قطعة حفت بماء مسرع؟  
باتت هنالك خشعاً مع خشع!  
لكنما وسط السواد مهاجمي  
حلماً من الاحلام لم يتسرع  
كفأ لريم تاه في حلمي معي  
يوماً من الايام لم يتزعزع  
رسخت وللأوطان اقوى منزع  
واعود للبلد الحبيب الممرع

وتعودنا الذكرى طيوفاً حلوة  
فذري هواك على هواه كما اشتهى  
فالحب في الايام والدنيا معاً  
وني، اكن لك، حرة من جنسنا

ويقودنا العاصي لهذا الطيع  
ودعي الحدود تذب كقلبي لا يعي  
معنى يشيع بنا بغير تشيع  
ان الهوى جنس وحيد المربع !

## طاب ليبي

مهداة الى الاخ الصديق عمر عبد ربه.

طاب ليبي وحببي لم يزل هامساً بات يناجي في مهل  
صبه المضى فجد لي بالقبل يا حبيبي تحت ضوء القمر  
حين ضم الصدر

ارسل البدر ضياه وامتطى سهوة الافق وقد ضم الغطا

والهوى روحين فامنن بالعطا واروقلبي من لملك المزدي  
بعتيق الحمر

هدأ الليل وضوضاء الصباح وغدا الناعس يسقيني الرضاب  
والتقى الصدر مع الصدر وطاب في هدوء الكون ليل السمر  
وارتشاف الثغر

لا تظن الشوق مني قد برد باللمي البارد بل عاد اشد  
يا حبيبي قد دنا الفجر وقد ملاً الجو ضياءً السحر  
قم نمحي الفجر

قم نحى الفجر قبل النائمين    ها هي الأطياف بين الياسمين  
غردت وانساب سلسال المعين    بارداً يروي شفاه الشجر  
من فؤاد النهر

ها هو الورد وقد ذاق الحميا    من فم الفجر يناجيه شذيا  
وكما هز فؤادي شفيتيا    فتح الورد ثغور الزهر  
للندى والقطر

قد تلاشت حلوة تلك الليالي    في فضاء العمر مجهول الكمال

وسدى يا قلب قد ابرت بيالي ذكريات ذاهبات الاثر  
من زوايا الفكر

فدع الاوهام يا قلبي وخالف نزع النفس وسلطان العواطف  
فلكم كنت بماضي مجازف فاترك اليوم لعقلي حاضري  
فهو يملئ الامر

للنهي والقلب حكام واني مازج بينهما الآن فسني  
من أسمى الحس ومعسول التمني صفحات بارزات الاسطر  
في سجل العمر

## ساعة

سعدت° بقربك مهجتي وتمثلت  
وشربت من كفيك كأسات الهوى  
فاصدق كما تهوى بألحان الرضا  
فبك السعادة في الحياة حياتي  
فكرهت ان اصحو ليوم مماتي  
ودع الفؤاد يرف في آهاتي  
يا من اطلّ على فؤادي مشرقاً  
من جوه السحري باللبسات

وقد انتهيت الى هواه الى المنى وقد استفاض بأحفل النفحات  
آمنت أنك في جمالك واحد وبأن حبك منتهي غاياتي  
حبُّ تعالى عن مثيل صفاته اللاتي تصور في الغرام صفاتي  
حب انالتي الرضا في ذاته فاناله في خلود الذات  
بواته قلبي فكان عبادتي ووهبته فني فكان صلاتي  
وبسمت انت فصفت طرباً له عزاى بين جوانحي ومناي

هذي الحياة فقم لدى شرفاتها نستقبل الآتي بعمر آت  
نستدبر الدنيا تدور بأهلها فيما تدور به من الحيات

## ماوراء الغيوم

ايتها النجمة ، يا فكرة في خاطر الظلماء لم تحجب  
الليل جلاك لنا فتنة مبسوفة الامداء والمطلب  
للساهد المضى وللمشككي وللخي البال والمعجب  
وللذكي الفكر يغزو به عوالم الافكار لم يغلب  
للمرصد الافلاك في سبجها للرائد الساري والسارب

المدلج الهائب في صمته والمدلج السادر لم يرهب  
فقربي الغاية للراحل واستكلي المتعة للمجتلي  
يا فتنة دامت لمن لا يدوم

يا فتنة العائد في سنده من وقدة الفكر ومن حربه  
السادج الهانيء في كوخه والمعتي العرش على ما به  
والكاعب الحسناء في خدرها والعاشق المضحك في حبه  
والناعم العيش بمأذونه والساغب الطاوي على كربه  
الكل في الليل اذا ما سجا الليل واستولى على لبه  
يبيت يرعاك ومنظومه في ليله المنشور من قلبه

وانت لم تخي رجاء الأمل ولن تنيلي بغية السائل  
إن لم تزيد في الضلوع الهموم

أما أنا يا نجمتي فالمنى منك لقلبي الآن أن تنطقي  
قولي له من أنت؟ ماذا مضى؟ من عمرك الغالي وماذا بقي؟  
وكيف دنياك؟ وكيف الدنيا مرت؟ وما الحب؟ ألم تعشقي؟  
وهل تغارين؟ ومن ذا الذي يثير فيك غيرة المشفق؟  
والعقل هل تدرين ما شأنه بالقلب، لاقى ما قد لقي؟  
والحب ما غايته في الألى هاموا به، لا تخش لا تتقي  
قولي! فما في ليلك الحافل مصغ لنجوى قلبك الثاقل

## إلا أنا وحدي واني كتوم

هآني حديث الحب واسترسلي في وصفه ما شئت او أجلي  
فاهتزت النجمة خفاقة واشرقت والقلب كالمرجل  
وقالت القول وما بعده قول يغذي مسمع السائل :  
« إن حديث الحب في كوننا تاريخ هذا الكون لم يكمل »  
« ذخيرة الانفس او عمرها من عمرها المذكور والأمثل »  
« وسيرة الاحياء مكرورة إرثاً الى التالي من الأول »  
« تخطها الاقدار بالأمثل وسيلة في كل قلب خلي »  
نحيا بها في الارض او في النجوم

« فالحب في الدنيا على ما بها      فؤادها الخفاق في صدرها »  
 « وروحها الباسم من روحها      وسرها المكنون في سرها »  
 « جاء الى الارض غريباً بها      لا جاهلاً معناه او كارها »  
 « فشمته في الغاب مستوحشاً      مستخذاً في الغيل او فارها »  
 « تثغو به الشاء وما حولها      وتتقيه الاسد في زأرها »  
 « وزرته في الروض مستحيياً      مغرداً والطير في وكرها »  
 « يشدو به البلب للبلبل      وقد تلاقى النبت في المنهل »  
 بالنبت والدوحة أم رؤوم

« والحب في دنياك معنى الهوى      معنى توارى خلف استاره »

« معنى يلاحي القلب فيه النهى كلاهما مغرى بأسراره »  
 « وانها كالحرب يصلى بها القلب ، ويل القلب من ناره »  
 « ما القلب هداراً باحساسه كالعقل جباراً بأفكاره »  
 « هناك كالطير وذا حاكياً جوارح الطير بأوكاره »  
 « فما بنى العصفور من عشه هدمه البازي بمنقاره »  
 « والفن ما بينهما يعتلي ذراه والقلب وما يصطلي »  
 نار الهوى والعقل لفتح السموم

« والحب مهما قيل في شأنه ساع الى الغاية او سادر »  
 « اغرودة في الكون صدآحة يشدو بها الفنان والشاعر »

« والأغيد المحبوب والمجتوى والام والكعب والعافر »  
 « فكان في الاسماع ترنيمة او قبة رق بها النافر »  
 « وكان في القلبين تنهيدة ضاق بها الواجد والثائر »  
 « وكان في العينين إيماءة يشقى بها العابد والفاجر »  
 « في الروض في الشاطيء في المنزل في الخدر في المخدع فيما يلي »  
 فكان في الجنة او في الجحيم

« اما انا فالحب في عنصري جذب تناهى وسرى ما انتهى »  
 « وومضة بالليل في هدائي تضيء للعين واضوى بها »  
 « وخفقة بالفجر في ثورتي في مهجة الصب لها ما لها »

« فان تكُ الممحة من واجد فاني الزهرة في حسنها »  
« وان تكُ النظرة من عابد فاني النجمة في قطبها »  
« وان تكُ اللفتة من راصد فاني الافلاك كيف اشتهي »  
« اما لمن رام .. ففي الاعزل عزي وفي الراح اذ ينجلي »  
بالرمح والراية مجدى المروم

وأسفر الصبح ولما يزل حديثها المروي ملء الفؤاد  
وودعت واللحظ في اثرها حتى تنهى بعدها في البعاد  
ولم تزل في النفس بي حاجة للبت والتسائل رغم السهاد  
ان حديث الحب في مسمعي مهما تنهى لذتي والمراد

فالحب في كوني وفي خاطري وفي حياة الفكر دنيا الجهاد  
عقيدة في القلب يضرى بها من شأنه شأني بين العباد  
ان هوى الفنان لم يسفل ولم يُبع بالعرض الزائل  
من روحه السامي سناء العظيم

وان دنيا الحب مهما بدت في العين دنيانا لدنيا النعيم  
الطارف الزخار لا يرتضي جديده في النفس ان يستديم  
الثائر الفوار لا ينتهي صراعه في القلب او يستنيم  
فاستمعي يا نفس ان الهوى المتعة الكبرى لقلبي الكليم  
فان دنيائي ولما تزل حرباً على الفكر العتيد القويم

لم تبقِ للحر الذي لم يزل يقصد في الآمال حلم العظيم  
الا بقايا امل ذابل مثل شعاع الكوكب الآفل  
يلوح للنفس وراء الغيوم



## بليلى الصغير

علم القلب كيف يسعد بالحب رشاً كالغزال في لفتاته  
رشاً والقلوب مرعى لحاظيه ومهوى جماله وسماته  
جاء يهتز كالاراقة، كالزهرة تحكي الفؤاد في خفقاته  
ضاحكاً للمنى تدفق حسناً ناطقاً بالدلال في حركاته

انا يافاتي به كل ما فيه من اتباع بالهوى كل ذاته  
انا في حبك السعيد سعيد بك يا آسري بكل صفاته  
انا من فتحت ورودُ الهوى الجارف قلبي في قلبه زهراته  
دب في مهجتي هواك كما دب معين الرياض في شجراته  
فزا روضة وزان ربيعاً وشدا طائراً بكل لغاته  
فاشدُ يا بلبل الصغير كما شئت بما شئت في الهوى وحياته  
واسقنيه من المنى ما تحيرت ارتشافاً للحسن في همساته  
هات ما لذّ، هات لي خمرة الروح من المبسم المليء بهاته !

## الجواب الضائع

قال لي والتلال قد لفها الصمت كما لفنا الهوى بردائه  
ويعيني تحيط عطفه والبدر مطل واللعظ في اللحظ تائه  
وابتساماته تفيض حناناً ودلالاً يزيد فرط بهائه  
كيف احببتني؟ وفسر ما قال بايماءة الهوى وذكائه  
فتضاحكت حائراً مستزيداً سؤله المشتبهى برغم خفائه  
فرنا ناعساً يشاركني الضحك ابتساماً ينوب عن اصغائه  
واستحي، والحياء فن من الحسن، وضاع الجواب في استحيائه

